من لهنه شدة السواد والغياهب جمع غيهب وهو شدة الظلمة وانما
جعل النهار ليلا اشارة انه لا يهتدي الى شيء من مصالحه وفرعتي يحيرنه
او الى ان جفونا قنعت على وجوههن مختومة لا تفتح على عيني فاذا اطبقت
على الجفون فالنهار كالليل كقوله : ولو اني استطعت خفضت طرفي : فلم
ابصر به حتى اراكا : وقال ابن جني لما غمضتم لي ابصر بعدكم شيئا اي بكيت حتى
عميت بعبرة ما بين الجفون كانما عقرت اعالي كل هدب بحاجب
ان حملنا قوله كل هدب على العموم فالحاجب هاهنا بمعنى المانع لانا لو
حملنا الحاجب على المعهود كان محضا لان هدب الجفن الاسفل اذا حضر
بالحاجب حصل التعبير فاذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام
وان جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله كل هدب على التخصيص وان كان
اللفظ عاما فنقول اراد هدب الجفن الاعلى وهذا في بيان من قول بشار
جفت عيني عن التغميض حتى . كان جفونها عنها قصار :
واحسب اني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث صاحب
في ان الدهر يخالف في كل ما اراد حتى لو احب فراقهم لواصلوه وكان من حقه
ان يقول لفارقته لان قوله لفارقته فعل نفسه وهو يشكو الدهر وما
يشكو فعل نفسه ولا كنه قلبه لان من فارقه فقد فارقته فهذا من باب
القلب وانما قال اخبث صاحب وكان من حقه ان يقول اخبث الاصحاب لانه اراد
اخبث من يصحب وما كان افعل فاعل في مثل هذا يجوز فيه الواحد والجمع قال
الله تعالى ولا تكونوا اول كافر به وانشد الفرا : فكل اذا ما كهنوا فلا الام
طاعم : واذا هم جاعوا فشر جياع : فاتى بالامرين جميعا واشار ابو الطيب الى

ان

٦٠

ان من اهواه بناء عني ومن ابغضه يقرب مني لسوء بخت الدهر اياي كما
قال الطيب السيد الحماني : ارى ما اشتهيه يفر مني : وما لا اشتهيه اتى سريعا
ومن اهواه يبغضني عنادا : ومن اشناه في لها بخ : كان الدهر يطلبني
بثار : فليس يسرني الا وجاني :
فيا ليتما بيني وبين احبتي . من البعد ما بيني وبين المصايب
يتمنى ان يصلوه مواصلة المصايب وليتها يبعدون عني كما قال ايضا : ليت الحبيب
الهاجري هجر الكرا
اذا كنت السلامة جسمي فعفته عليه بدرع عن لقاء النوايب
اراد بالسلامة الجنة التي يتكفى فيه الدرع فابيت تقديم وتاخير لان المعنى
فعفته بدرع عليه يقول لعلي حسبت السلامة في فذ جسمي فعفته عن
مباشرة نوايبه في الدرع يشكو مخالفته اياه وزهده فيه وطالبه والمعنى
يبلغ من شانه حمله عن صافي مشكلي حتى عففت السلامة عن ايابه
بالدروع لستا بعنده اليه في المفنة
ولو قلع العيني في شق راسه . من الشيخ ما غيبته من جهة كاتب
تخوفني دون الذي امرت به . ولم تدر ان العار شر العواقب
الذي امرته به ملازمة البيت وترك السعي والذي خوفته به الهلاك وتعرض
الكلام والبلعة تخوفني بشي دون الذي امرت به اي تخوفني بالهلاك وهو
دون ما تامر به من ملازمة البيت لان فيه عارا والعار شر من البوار
ولا بد من يوم اغر محجل يطول استماعي بعده للنوادب
اي يوم مشهور يتميز بشهرته عن سائر الايام اكثر فيه القتال فاسمع بعده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)